أثر المسجد الجامع في الحياة الادارية
والاقتصادية و السياسية في بلاد ما وراء النهر

أ.م.د وفاء عدنان حميد

كلية الاداب/ جامعة بغداد

وفاء عويد مثكال

كلية الاداب/ جامعة بغداد

أثر المسجد الجامع في الحياة الادارية والاقتصادية و السياسية في بلاد ما وراء النهر

أ.م.د وفاء عدنان حميد

وفاء عويد مثكال

المستخلص:

عندما اراد المسلمون نشر الدين الاسلامي في بداية الفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر كانوا حذرين من خطر الكفار ودليل ذلك أن المسلمين لم يجرا و على الظهور في المساجد والاماكن العامة دون سلاح وقد أستمر هذا الوضع فترة طويلة، وكثيراً ما كانت المساجد تقام في الاسواق او قريباً منها الأمر الذي يعكس اهمية العامل التجاري في مجال الدعوة الى الاسلام مثل مسجد جامع مدينة أوش ومسجد جامع مدينة وسيج ومسجد جامع مدينة ورشتان وهذا الجامع له باب في الاسواق وأخر في الميدان، و نظرا للاهمية الكبيرة للمسجد فقد كانت أماكن القضاء في بداية الاسلام في المسجد ، وكان المسجد النبوي مكاناً للقضاء طيلة عهد النبي (ﷺ) وكذلك طيلة الخلافة الراشدة ، فقد روي ان الخلفاء كانوا يقضون في المسجد، فقد كان القضاء في المسجد من أمر الناس القديم.

The impact of the mosque in the administrative, economic and political life in the country beyond the river

Abstract:

When the Muslims wanted to spread the Islamic religion at the beginning of the Islamic conquest of the countries beyond the river were cautious of the danger of the infidels and evidence that Muslims did not travel and appear in mosques and public places without weapons and has continued this situation for a long time, and often mosques were on the market or soon Including the Mosque of the Mosque of Oush City, the mosque of the Mosque of Medina and Sage, and the Mosque of the City Mosque and the two mosques. This mosque has a door in the markets and another in the field. Due to the great importance of the mosque, the places of the judiciary were at the beginning of Islam in the mosque, The mosque was A prophetic place to spend during the time of the Prophet as well as throughout the caliphate, it was narrated that the caliphs were serving in the mosque, the judiciary has been in the mosque of the old people ordered

المقدمة:

لما كان الاسلام لايزال جديداً على الناس في تلك المناطق وخطورة المجوسية والوضع الامني الذي فرضته الحالة السياسية اثناء وجود العرب المسلمين في مدن بلاد ما وراء النهر ، شيدت بعض المساجد في داخل القلاع المحصنة من أجل سلامة المصلين مثل المسجد الجامع الذي شيده القائد قتيبة بن مسلم الباهلي داخل حصار (حصن) بخارى ومسجد جامع مدينة أرسبانيكث ومسجد جامع مدينة أذخكث وغيرها من المساجد .

حيث يذكر ان من اسباب غضب المعتصم بالله على الأفشين وحبسه أنه أمر بضرب مؤذن وإمام كل واحد منهما الف سوط لأنهما قاما ببناء مسجداً

في اشروسنة ، وذلك لأن بينه وبين ملوك الصغد عهداً وشرطاً أن يترك كل قوم على دينهم وماهم عليه ، فوثب هذان (اي المؤذن والأمام) على بيت كان فيه أصنامهم (احد معابد المجوس) – يعني أهل أشروسة– فاخرجا الأصنام واتخذاه مسجداً .

أولاَ: موقع المسجد الجامع في بلاد ما وراء النهر وأثره الاداري والسياسي.

يعد المسجد الجامع الركن الاساسي في تخطيط وادارة المدن التي حكمها وسيطر عليها العرب المسلمون، حيث لعبت المساجد دورا هاما في الوظائف الادارية والسياسية لا يمكن أغفاله.

فلم تكن عملية أنشاء المساجد في بلاد ما وراء النهر عملية عشوائية في أي مكان متاح، بل كان هناك هدف محدد لقيام هذه المساجد في أماكن معينة وهو نشر الدين الاسلامي ، حيث نلاحظ ان اكثر المساجد انشأت قريباً من مراكز الرهبان الزرادشتين[١] والبوذيين[٢] بهدف ضرب الديانات الوثنية .

مثل مسجد جامع ماخ روز[٣] الموجود في سوق (ماخ روز) في مدينة بخارى، حيث كان هذا الموضع سابقاً بيت نار ، وكانت هذه السوق تقام مرتين في العام وكانت تباع في هذه السوق الأصنام حيث ان أهل بخارى كانوا ويحمله الى بيته ، وحين كان الناس يجتمعون يوم السوق كانوا قديماً يعبدون الاصنام، وكان كل شخص يشتري لنفسه صنماً يدخلون ذلك البيت ويعبدون النار وكان بيت النار هذا موجوداً حتى الاسلام ، فلما تقوى المسلمون بنوا ذلك المسجد مكانه وهو اليوم من مساجد بخارى المهمة [٤] .

وهناك مساجد اقيمت محل الكنائس مثل مسجد جامع مدينة ميركي في اقليم اسبيجاب حيث كان هذا المسجد في القديم كنيسة[٥]،وهذا يدل على أن اهل هذه المدينة كانوا مسيحيين قبل الفتح الاسلامي لها، كذلك مسجد جامع مدينة طراز حيث كان هذا المسجد كنيسة كبيرة وعندما فتح الأمير اسماعيل هذه المدينة (٢٨٠هـ / ٨٩٢م) خرج أمير طراز وأسلم مع كثير من الدهاقين[٦] وجعلوا كنيستها الكبرى مسجداً جامعاً ،وتليت الخطبة باسم أمير المؤمنين المعتضد بالله[٧].

وكثيراً ما كانت المساجد تقام في الاسواق او قريباً منها الأمر الذي يعكس اهمية العامل التجاري في مجال الدعوة الى الاسلام مثل مسجد جامع مدينة أوش ومسجد جامع مدينة وسيج ومسجد جامع مدينة ورشتان وهذا الجامع له باب في الاسواق وأخر في الميدان[٨] ، وعادة ما تكون الأسواق مكتظة بالناس مما يسهل نشر الاسلام الى اكثر عدد من الناس ، وقد اوضحت ذلك في المبحث الثاني تحت عنوان (صلة السوق بالمسجد الجامع) وهناك مساجد جامعة انشأت في وسط المدن حيث المركز وسرعة تبليغ الدعوة مثل مسجد جامع مدينة ترمذ[٩]،ومسجد جامع أحيد[١٠] وظهر بمرور الوقت المساجد التي أنشأت على رؤوس الطرق التي تربط بين المدن فيما بين وراء النهر[١١].

ولان الاسلام كان لايزال جديداً على الناس في تلك المناطق وخطورة المجوسية والوضع الامني الذي فرضته الحالة السياسية اثناء وجود العرب المسلمين في مدن بلاد ما وراء النهر ، شيدت بعض المساجد في داخل القلاع المحصنة من أجل سلامة المصلين مثل المسجد الجامع الذي شيده القائد قتيبة

بن مسلم الباهلي داخل حصار (حصن) بخارى[١٢] ومسجد جامع مدينة أرسبانيكث ومسجد جامع مدينة أذخكث[١٣] وغيرها من المساجد .

ثانياً : دور المسجد الجامع في نشر الاسلام في بلاد ما وراء النهر.

يبدوا ان المسلمون عندما ارادوا نشر الدين الاسلامي في بداية الفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر كانوا حذرين من خطر الكفار ودليل ذلك أن المسلمين لم يجرا و على الظهور في المساجد والاماكن العامة دون سلاح وقد أستمر هذا الوضع فترة طويلة[١٤]، وقد أوضح هذا الأمر المستشرق توماس أرنولد[١٥] قائلاً ما نصه : ((بعد أن حاول السكان المحليين في بخارى وسمرقند مقاومة الدين الاسلامي بكثير من ضروب العنف والعناد حتى انه لم يسمح بحمل السلاح ألا للذين دانوا بهذا الدين ، ولم يجراء المسلمون أعواماً طويلة على ان يظهروا في المساجد وغيرها من الأماكن العامة من غير ان يكونوا متقلدي السلاح مع مراقبة حديثي العهد بالإسلام ، حتى بذل الفاتحون جهوداً مختلفة لإدخال الناس في حظيرة الدين ، حتى أنهم حاولوا أغرائهم بالمال ليحظروا صلاة الجمعة في المساجد ، ....)) . وكان لهذه المعاملة الحسنة التي اتخذها الفاتحين العرب في بلاد ما وراء النهر مع ابناء تلك المناطق في سبيل نشر الاسلام بل وتركوا لهم حرية الاختيار حتى انهم فرضوا حماية واحترام إتباع الإديان القائمة في تلك المناطق حتى غلب الاسلام على هذه البلاد[١٦].

حيث يذكر ان من اسباب غضب المعتصم بالله على الأفشين[١٧] وحبسه أنه أمر بضرب مؤذن وإمام كل واحد منهما الف سوط لأنهما قاما ببناء مسجداً في اشروسنة ، وذلك لأن بينه وبين ملوك الصغد عهداً وشرطاً أن يترك

كل قوم على دينهم وماهم عليه ، فوثب هذان (اي المؤذن والأمام) على بيت كان فيه أصنامهم (احد معابد المجوس) – يعني أهل أشروسة– فاخرجا الأصنام واتخذاه مسجداً [١٨] .

ثالثاً : المسجد الجامع والفرق الدينية الدعائية التي ظهرت في بلاد ما وراء النهر

وقد ظهرت في بلاد ما وراء النهر ((جماعة المبيضة))[١٩] وهم من أتباع المقنع[٢٠]لذلك كانوا يسمون ايضاً بالمقنعة وكان لهم في كل قرية مسجد لا يصلون فيه ولكن يكترون مؤذناً يؤذن فيه ، وان ظفروا بمسلم لم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه واخفوه غير انهم مقهورون بعامة المسلمين[٢١]، ولعل سبب ذلك أنهم كانوا يظهرون الاسلام في الظاهر ويبطنون الكفر في داخلهم لأنهم غير قادرين على مواجهة الاسلام والمسلمين بسب ثبوت قواعد الاسلام في تلك البلاد ، وان أفكارهم كانت تنافي ما جاء به الاسلام .

وقد أوضح النرشخي[٢٢] كذلك في ذكر المقنع واتباعه من المبيضة بقوله : ((وذهبوا الى قرية يقال لها (نمجكت) ودخلوا المسجد ليلاً وقتلوا المؤذن مع خمسة عشر شخصاً وكان ذلك في سنة تسع وخمسين ومائة (٧٧٥م))) ، وعن مسجد جامع مدينة اسكجكت ذكر النرسجي في رواية أخرى يقول أخرى يقول أخبرني خطيب ((شرغ)) أنهم لم يقيموا في هذا المسجد غير صلاة جمعة واحدة ، ولم يسمح أئمة بخارى بعد ذلك ولم يجيزوا ان تقام هنالك صلاة جمعة ، وقد تعطل هذا المسجد الجامع الى ان صار طغرل بيك [٢٣] أميراً على بخارى فأشترى أخشاب ذلك المسجد من ورثه ((خو ان سالار))[٢٤] وهدمه وجاء بالأخشاب الى مدينة بخارى وبنى مدرسة بقرب سويقة البقالين

،واستخدم تلك الاخشاب في بنائها[٢٥] من هذا النص يتبين لنا ان بعض الفرق الدينية لم تكن تؤيد أو تؤمن بوجوب أقامه الصلاة في المسجد الجامع ولم تكن تهتم بإقامه المساجد ولم تعطي اهمية للمسجد الجامع بينما هناك نص اخر يبين لنا رفض الأهالي في بعض المدن في بلاد ما وراء النهر بإقامه المسجد الجامع في مدينتهم ورفضهم ذلك مع أن الحكام المحليين كانوا على عكس ذلك وكان لهم اهتمام ببناء المساجد في المدن لكن رفض الأهالي في هذه المدن أستوجب عدم بناء المسجد الجامع من قبل بعض الملوك والامراء ، مثل مدينة ورخشة[٢٦]، التي كان بها قصر عامر يضرب به المثل في حسنه وقد بناه بخار خداة[٢٧]، وقد مضى على بناء ذلك القصر اكثر من ألف سنة وكان قد تخرب وتعطل سنين طويلة ثم عمره ((خنك خداة)) ثم تخرب ثم عمره بنيات بن طغشادة[٢٨] ،بخار خداة في الاسلام وجعله مقراً له حتى قتل فيه ، وقد دعى الأمير أسماعيل الساماني أهالي تكك القرية ،وقال لهم اني أعطيكم عشرين ألف درهم وأخشاباً وأهدمه ، وبعض العمارة قائم فاجعلوا أنتم هذا القصر مسجداً جامعاً ، فلم يقبل أهالي تلك القرية وقالوا : لا يستقيم بناء مسجداً جامع في قريتنا ولا يجوز[٢٩] ، ولم أجد تفسير يوضح سبب رفض أهالي هذه القرية في بناء مسجد جامع في قريتهم .

رابعاً : الصراعات المذهبية واثرها على المسجد الجامع في بلاد ما وراء النهر

كانت بعض مدن بلاد ما وراء النهر على مذهبين الشافعي والحنفي مثل مدينة خيوق[٣٠]، وهناك رواية تذكر ان نظام الملك [٣١]، مسعود بن علي وزير خوارزم شاه نكش (٥٦٨ –٥٩٦هـ/ ١١٧٢ – ١٢٩٩ م) بنى للشافعية بمرو جامعاً مشرفاً على جامع الحنفية فتعصب شيخ الإسلام وهو مقدم الحنابلة بها

فيهم والرياسة وجمع الأوباش[٣٢]،فأحرقه ونمت فتنته هائلة وكادت الجماجم تطير عن الغلاصم ، فأنفذ خوارزم شاه فأحضر شيخ الاسلام وجماعة ممن سعى في ذلك فأغرمهم مالاً كثيراً[٣٣]

ومن هذه الرواية نستدل على ان الحكام والوزراء لم يكونوا يفرقون بين المذاهب الدينية ، بل كانت جميع المذاهب الدينية عندهم سواء ، فبالرغم من ان الوزير نظام الملك كان شافعياً الا انه كان يكرم العلماء على اختلاف مذاهبهم [٣٤] ، وانه اجرى للقاضي أبي القاسم علي بن محمد بن احمد الرحبي المعروف بأبن السمناني[٣٥]، اجرى له في كل سنة سبعمائة وعشرين ديناراً وولاه قضاء الرحبة ، وهو من فقها الحنفية[٣٦] .

خامساً : منصب القضاء في المسجد الجامع

أ. مفهوم القضاء

١. القضاء لغة : هو الاحكام [٣٧].

٢. القضاء شرعاً : امضاء الحكم ومنه قوله عز وجل : چ چچيدتچ[٣٨]اي امضينا وانتهينا، اي فصل الأمر على التمام ، وقيل للحاكم قاض لأنه ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوزان يسمى قاضياً لا يجابه الحكم على من يجب عليه وسمي حاكماً لمنعه الظالم من الظلم[٣٩] .

ب. أئمة المساجد والقضاء في بلاد ما وراء النهر .

لعبت المساجد دوراً هاماً في الوظائف الادارية ، ولعل أهم هذه الوظائف تتمثل بالمنصب القضائي ، والذي بدوره مثل الكثير من العادات والتقاليد المرتبطة بالفقه الاسلامي .

فقد كانت أماكن القضاء في بداية الاسلام في المسجد[٤٠] ، وكان المسجد النبوي مكاناً للقضاء طيلة عهد النبي (ﷺ) وكذلك طيلة الخلافة الراشدة ، فقد روي ان الخليفة عمر بن الخطاب(رض) والخليفة عثمان بن عفان(رض) والامام علي (عليه السلام)، كانوا يقضون في المسجد ، فقد كان القضاء في المسجد من أمر الناس القديم[٤١] .

وقال الشافعي[٤٢] يكره اتخاذ المسجد مجلساً للحكم الأ ان يتفق خصمان عنده في المسجد لان مجلس القاضي لا يخلو من اللغط وارتفاع الاصوات ، وقد يحتاج لإحضار المجانيين والصغار والحيض والكفار وغيرهم ، والمسجد يصان عن ذلك . وقد كان النبي (ﷺ) يجلس في مسجده مع حاجة الناس اليه للحكومة والفتيا وغير ذلك من حوائجهم ، وكان اصحابه يطالب بعضهم بعضاً بالحقوق في المسجد ، وربما رفعوا اصواتهم [٤٣] .

وقد يجلس القاضي في رحبة المسجد مثلاً ، مما يتيح له فرصة الفصل في القضايا التي يكون أحد أطرافها غير مسموح له بدخول المسجد مثل النصراني واهل الملل وغيرهم[٤٤] .

وبعد ذلك أتخذ قضاة الامصار في الدولة الاسلامية المسجد الجامع مكاناً لانعقاد مجالس القضاء لأنه أسهل المجالس وأرفقه الناس ، وأحرى الا يخفى على من اراد مجلس القاضي[٤٥].

وقد تناط بالقضاة مهام أخرى اضافة الى الاحتكام والفصل بين الخصومات ، كالصلاة والخطبة في المساجد والتدريس والوعظ والاشراف على الاماكن الدينية [٤٦] .

وقد تولى بعض أئمة المساجد القضاء في بلاد ما وراء النهر منهم:

١. القاضـي أبـو محمـد بـن اسـماعيل بـن محمـد ابـن ابـراهيم النـوحي(ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) [٤٧]، الأمام الخطيب ، كتب الحديث بسمرقند وجلس فيها للعامة وخطب على منبر سمرقند .

٢. القاضي الخطيب ابو بكر الفضيلي (ت ٥٣٤هـ/١١٣٩م)[٤٨] ، وهو من اهل بخارى، وكان ولي الخطابة بها مدة .

سادساً: الخطبة في مساجد بلاد ما وراء النهر

أ. **الخطبة لغوياً** : الكلام المنثور المسجع ونحوه وله اوّل وآخر[٤٩].

ب. **الخطبة اصطلاحاً** :

فن من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم ، بصواب قضية أو بخطاء أخرى ، وبلوغ موضع الاهتمام من عقولهم ، وموضع التأثير في وجدانهم[٥٠] .

الخطبة:

وهي شعيرة من شعائر الإسلام لها دورها الفعال في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى مجالاتها، ولها دورها البارز في خدمة الدعوة الى الله، لذا أهتم بها النبي(ﷺ) لنشر الإسلام وابلاغ الرسالة.

وقد ساهمت الخطبة في إحياء دور المنبر والارتقاء بدور المسجد ، وهناك انواع عديدة من الخطب فهناك الخطبة الدينية والخطبة الاجتماعية والخطبة الاقتصادية والخطبة العسكرية والسياسية، والذي يهمنا في هذا الموضوع هو الخطب السياسية والعسكرية التي كانت تلقى في مساجد بلاد ما وراء النهر والتي كان لها أثر كبير في تغيير الكثير من الأحداث السياسية والادارية في هذه البلاد .

فقد كان للخطب التي كانت تلقى على منابر بلاد ما وراء النهر أثر كبير في الحياة الادارية والسياسية ، فقد كانت الخطب تلقى تعبيراً عن ولاء الامراء الذين كانوا يحكمون تلك البلاد (بلاد ما وراء النهر) للخلافة سواء كانت الخلافة الأموية او الخلافة العباسية ، أو كانت تلقى من أجل تثبيت او أعلان حكم المسلمين لهذه البلاد ونشر الدين الاسلامي وحثهم على الجهاد ، فقد ذكر أن القائد قتيبة بن مسلم الباهلي لما أصبح والياً على خراسان من قبل الحجاج سنة ست وثمانين ، خطب قتيبة الناس ، وحثهم على الجهاد، وقال :((ان الله أحلكم هذا المحل ليعز دينة ويذب بكم عن الحرمات ، ويزيد بكم المال استفاضة ، والعدو وقماً ، ووعد نبيه (ﷺ) النصر بحديث صادق وكتاب ناطق ، فقال : ((هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) ووعد المجاهدين في سبيله احسن الثواب[٥١] .

كذلك خطب القائد قتيبة بن مسلم الناس عندما أراد فتح سمرقند وقال لهم : ((أن الصغد شاغرة برجلها ، وقد نقضوا العهد الذي بينا وصنعوا ما بلغكم ، وأني أرجو ان يكون خوارزم والصغد كقريظة والنضير))[٥٢] ، فكان لهذه الخطبة دوراً محفزاً وقدم معه أهل خوارزم وبخارى فقاتلو شهراً من وجه واحد وهم محصورون ، حتى تم له فتح سمرقند بعد أن تم الصلح بينهم (بين قتيبة والصغد) ، واخلوا المدينة وبنوا المسجد ودخلها قتيبة في اربعة الاف انتخبهم ، فدخل المسجد فصلى فيه وخطب[٥٣] ، وهذا النص يشير بوضوح ان القادة عندما يقومون بفتح مدينة يقومون ببناء المساجد من أجل نشر الدين الاسلامي وتثبيت الحكم الاسلامي في تلك المناطق من خلال الخطب الدينية والسياسية التي كانوا يلقونها على تلك المنابر.

وفي عهد الطاهرين تعبيراً عن ولائهم للخلافة العباسية جرت العادة أن يخطب للخلافة العباسية من على منابر خراسان وما وراء النهر باسم الخليفة العباسي ، تأكيدا على ارتباط الطاهرين بالولاء المطلق للخلافة العباسية[٥٤] .

حيث اشارت المصادر الى أن الأمير طاهر بن الحسين (٢٠٥-٢٠٧هـ/٨٢٠-٨٢٢م) صعد المنبر الجمعة سنة سبع ومائتين فخطب ، فلما بلغ الى ذكر أسم الخليفة المأمون كما هو متعارف عليه في خطب الجمعة أمسك عن الدعاء له وقال :((اللهم اصلح امة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفنا مئونه من بغى علينا ، وحشد فيها ، بلم الشعث ، وحقن الدماء ، وإصلاح ذات البين))[٥٥]، وهذا النص يشير بوضوح الى ان الامراءفي بلاد ما وراء النهر كانوا يذكرون اسم الخليفة في خطبهم دليل ولائهم وارتباطهم السياسي والاداري بمركز الخلافة العباسية ،لكن الأمير طاهر أراد أن يبن من خلال هذا النص عن خروجه عن الخلافة وهذا ما دفع خادم طاهر الذي اعطاه اليه الخليفة المأمون ان يقوم بسمه فمات من ليلته[٥٦].

لكن يبدو ان الامراء الطاهرين الذين خلفوا الأمير طاهر بن الحسين اتعظوا مما أصاب طاهر من جراء قطعة للخطبة للخليفة العباسي ، فلم تذكر المصادر التاريخية أي خبر عن قطع الخطبة بالنسبة للأمراء الذين جاءوا بعد طاهر بن الحسين ، واستمر ولائهم للخلفاء العباسيين من خلال الخطبة من على منابر خراسان وما وراء النهر حتى سقوط الامارة الطاهرية في (٢٥٩ هـ / ٨٧٢م)[٥٧] .

وكان الولاة يقومون بخطب على الناس يدعون فيها على أعدائهم ، فقد ذكر ان الحسن بن ابي العمر طه[٥٨] دعا على الترك في خطبة القاها على الناس ، حيث كانت الترك تطرق سمرقند وتغير ، وكان الحسن ينفر كلما

أغاروا فلا يلحقهم ، فقال في خطبته : ((اللهم أقطع آثارهم وعجل أقدارهم وأنزل عليهم الصبر)) فشمته أهل سمرقند ، قالوا: لابل أنزل الله علينا الصبر وزلزل أقدامهم))[٥٩] .

واستخلف على سمرقند ثابت قطنة[٦٠] ، فخطب الناس ، فأرتج عليه وقال: ومن يطع الله ورسوله فقد ظل : فسكت ولم ينطق بكلمة ، ولما نزل عن المنبر قال: أن لم اكن فيكم خطيباً فأنني ... بسيفي إذا جد الوغى لخطيب ، فقيل له لو قلت هذا على منبر لكنت أخطب الناس [٦١] .

وبعد قيام الأمارة الصفارية (٢٥٥هـ/٨٦٩م) لم يقطع أمراءها الخطبة للخلافة العباسية ، رغم ان العلاقة بين الطرفين كان يسودها الغموض والتناقض أحياناً ، لكن يعقوب بن الليث مؤسس الأمارة الصفارية في خراسان وما وراء النهر ، أدخل مسألة جديدة في الخطبة وهي ذكر أسمة فيها الى جانب اسم الخليفة العباسي[٦٢]، لكن ذلك لم يستمر حيث قام يعقوب بقطع الخطبة للخليفة العباسي واعلن الحرب ضد الخلافة العباسية وطموحه في احتلال بغداد[٦٣]، لكن الأمير يعقوب الصفاري هزم أمام جيش المعتمد بالله الذي كان بقيادة أخية الموفق بالله (طلحة) .

وبعدها تحسنت العلاقة بين الطرفين وعادت مراسيم الخطبة لكن منذ سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) لم نسمع ان الصفارين كانوا قد ذكروا اسم الخليفة العباسي في خطبة الجمعة حتى عام (٢٦٥هـ / ٨٧٨م) وهي السنة التي توفي بها يعقوب بن الليث[٦٤] .

اما في العهد الساماني ، فيبدوا ان اماراتهم كانت من الامارات الموالية للخلافة العباسية ، فبعد مجي منشور الى الامير نصر بن احمد بولاية جميع ،اعمال ما وراء النهر من الخليفة الموفق بالله (٢٥٦هـ /٢٧٩هـ) ، قرئت

الخطبة في بخارى باسم الامير نصر بن أحمد والامير اسماعيل وكان اسم يعقوب بن الليث الصفار قد سقط منها، وعندما قام الامير أسماعيل بفتح مدينة طراز وجعل كنيستها الكبرى مسجداً جامعاً ، تليت الخطبة باسم أمير المؤمنين المعتضد بالله[٦٥] .

وتذكر المصادر التاريخية أن الأمراء السامانيين قطعوا مرسوم الخطبة للخليفة العباسي بسبب التدخل البويهي الذي بداء بالسيطرة على مقاليد الحكم في بغداد، وكانت العلاقة بين ركن الدولة البويهي ونوح[٦٦] بن نصر (الأمير الحميد) (٣٤٣ هـ / ٩٥٤م) أمير خراسان وبلاد ما وراء النهر علاقة متوترة تشوبها العداوة[٦٧] ، لذلك أصدر ركن الدولة البويهي أمره الى ابي علي ابن محتاج[٦٨]بالولاية على خراسان وبعض أقاليم المشرق الأسلامي ، واقام ابي علي الخطبة للخليفة المطيع لله ،ولم تكن قد اقيمت له الخطبة من قبل [٦٩] ،فبعث اليه المطيع بالخلع واللواء[٧٠] .

ويبدو ان بعض الامراء السامانيين قاموا بذكر أسم الامير في الخطبة ، اذا قام الحسن بن سيمجور[٧١] .

عند ما دخل الى أرك ، أُقام بها الخطبة للأمير نوح بن منصور[٧٢] (٣٥٣ – ٣٨٧ هـ / ٩٦٤ – ٩٩٧م) [٧٣] .

- أثر المسجد الجامع في الحياة الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر

الجانب الاقتصادي للمسجد الجامع في بلاد ما وراء النهر.

أن النشاط الاقتصادي فرض وجوده في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية فهو المحرك الاساس لها ولولاه لما قامت تلك الدول ولا اسست لها حضارة ،ووصل امتداد النشاط الاقتصادي الى أهم معلم من معالم الدول الاسلامية الا هو المسجد الجامع في بلاد ما وراء النهر خاصة فقد ساعد

استقرار العرب في بلاد ما وراء النهر على تقدم الحياة في المدن و بدأت الحركة تنتقل الى الاحياء التي يقيم فيها الصناع والتجار، وقد كان محور النشاط في المدينة الاسلامية هي دار الامارة التي تمثل مركز السلطة والحكم ، ثم المسجد الجامع[٧٤]،الذي يعتبر رمز الحياة الاسلامية ومحور اهتمام المسلمين وحوله يتجمع نشاط المسلمين بكل مظاهرة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو فكرية فعندما فتح العرب مدينة بخارى وازداد الخراج أصبح من الضروري اتخاذ مكان خاص لبيت المال يجمع ويحفظ فيه الخراج ، فأتخذ المسلمون المسجد الجامع ليكون ديواناً للخراج، فقد اشار النرشخي[٧٥]،الى ذلك بوضوح حيث قال ((... وحين بنى المسجد الجامع تعطل مسجد الحصار الجامع كذلك، وصار ديواناً للخراج...))، يتضح من الرواية ان في حال عدم اعمار المساجد من قبل الاشخاص المسؤولين، فان هذه المساجد تستخدم كالديوان للخراج.

ومن الطبيعي ان يكون هناك مسؤولون عن المسجد الجامع وعن حماية بيت المال، فهناك أمام المسجد والخدم وطلبة العلم ، فقد كان أمام المسجد يتلقى الهبات والاموال من الامراء والسلاطين للأنفاق عليه وعلى من يقيم فيه.

فقد قام الأمير اسماعيل الساماني بشراء موضع ((جوى مواليان)) من حسن بن طالوت بعشرة الاف درهم وقد حصل على عشرة الأف درهم من ثمن القصب في العام الأول ، وأوقف الأمير اسماعيل ذلك الموضع على المسجد الجامع[٧٦]، وقام بصرف رواتب المؤذنين والسدنة والأمام ، كذلك طلبة العلم الذين يدرسون في المساجد ويحتاج قسم منهم الى النفقة عليه مثل (منام ، شراب ، طعام ، كتب ... وغير ذلك من أجل دراسته[٧٧].

ثانياً :- صلة السوق بالمسجد الجامع

وجد العرب عند فتحهم بلاد ما وراء النهر أن من الواجب بناء المساجد في وسط تجمعات الناس لجذب الناس اليه والانسياق الى هدف المسجد في اداء رسالته ، اذ أن المسجد لا يجوز ان يكون بعيداً عن النشاط الحيوي للسكان .

مما لاشك فيه ان النشاط السياسي والاقتصادي كان مرتبطاً بالدعوة الاسلامية ، وقد كان للمسجد دور كبير في دعم الجانب الاقتصادي للمسلمين ،وكانت أغلب المساجد الجامعة في بلاد ما وراء النهر مرتبطة بالأسواق، أذ أن الناس يدخلون السوق للتجارات وتزداد الحركة والنشاط ، ويدخلون المسجد للعبادات وأقامه الصلاة، خاصة صلاة الجمعة والاعياد والمناسبات حيث يكون المسجد الجامع مركز استقطاب وحركة الناس من مختلف الطبقات ومن عدة أماكن مختلفة فتزداد بذلك التجارة والتعامل مع الناس ويزدهر نشاط السكان ، ومن ناحية اخرى يزداد عدد الوافدين الى المسجد لآقامةالصلوت اليومية أو غيرها من الصلوات .

أضافة الى التأثير الديني للمسجد الجامع على الناس في السوق والتي هي موضع للتعامل مع الناس ومع الله سبحانه وتعالى من جانب منع الغش في البيع من خلال التأكيد على الحلال والحرام في البيع والشراء .

لذلك كان العرب دائماً ما يقيمون المساجد الجامعة في الاسواق أو قريباً منها ، وفي بلاد ما وراء النهر أقيمت العديد من المساجد في الاسواق مثل مسجد جامع مدينة مرسمندة الذي يقع في جوار السوق[٧٨]، ومسجد جامع مدينة بناكت في اقليم الشاش ، ويقع هذا المسجد في سوق المدينة [٧٩]، ومسجد جامع مدينة وسيج[٨٠]، ومسجد جامع مدينة شاوغر يقع على طرف

السوق[٨١]، ومسجد جامع مدينة قبا[٨٢] في أقليم فرغانة ، ومسجد جامع مدينة ، جكربند[٨٣]، في أقليم خوارزم وغيرها من المساجد الكثيرة المقامة في الاسواق او على طرف الاسواق .

ثالثاً : الخطب الاقتصادية التي كانت تلقى في مساجد بلاد ما وراء النهر .

ذكرت فيما سبق في موضوع الخطبة ان هناك خطب سياسية ودينية واقتصادية وغيرها ، والذي يهمنا في هذا الموضوع هو الخطب الاقتصادية التي كانت تلقى في المساجد الجامعة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي في ذلك البلد أو غيره ، فقد كان الامراء والوزراء يذكرون في خطبهم على المنبر ما يخص الوضع المعيشي للسكان وبعض الاجراءات اللازمة لتحسين او تغيير وضع معين واتخاذ أدارة اقتصادية جديدة تسير عليها الدولة مثل الضرائب والجزية والخراج وغيرها ، وفي بلاد ما وراء النهر لم تختلف هذه السياسة عن غيرها من البلدان فقد كانت هناك خطب اقتصادية تقام في المساجد من أجل تغيير نظام اقتصادي معين أو فرض نظام أخر ، فقد ذكرت المصادر ان نصر بن سيار عندما قام بحملة على بلاد ما وراء النهر واراد اجراء تغيير في احوال البلاد وتحسين ظروفهم المعاشية اعلن ذلك في خطبة القاها في جامع مرو فقال : ((أني مانح المسلمين أمنحهم وأدفع عنهم ، وأحمل أثقالهم على المشركين ، الا أنه لايقبل مني الا توفي الخراج على ما كتب ورفع وقد استعملت عليكم منصور بن عمر بن أبي الخرقاء[٨٤]، وأمرته بالعدل عليكم ، فأينما رجل منكم من المسلمين كان يؤخذ منه جزية من راسه ، أو ثقل عليه في خراجه ، وخفف مثل ذلك عن المشركين ، فليرفع ذلك الى المنصور بن عمر يحوله عن المسلم الى المشرك ، قال : فما كانت الجمعة الثانية ، حتى أتاه

ثلاثون ألف مسلم ، كانوا يؤدون الجزية عن رؤوسهم وثمانون ألف رجل من المشركين قد القيت عنهم جزيتهم))[٨٥] .

الهوامش الختامية:

(١) الزرادشتية : ديانة فارسية أسسها زرادشت (وهو فيلسوف فارسي) في القرن السادس قبل الميلاد ، وضع لهم كتاباً أسمة ((الأفستا)) او ((الأبسطا)) ، وهي ديانة تقول بوجود الهين :واحد يمثل الخير والنور وهو الاله الاعلى ((أور فرد)) والأخر يمثل الشر والظلمة وهو (أهريمان) اي الروح العدانية ، وتقدس الزرادشتية النار ، وقد أقيمت معابد النيران ، وقد بقيت ديانتهم بعد الاسلام أذ عامل المسلمون المجوس معاملة خاصة .ينظر : أبو حنيفة الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن محمد(ت٢٨٢هـ) ،الإخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عمر، (بيروت: ١٩٦٠م)، ص٢٥ ؛ المسعودي ،علي بن الحسين(ت ٣٤٦. هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت:١٣٩٢م ، ١٩٧٣م)،ج١،ص٢٢٩- ص٢٣٠.

(٢) البوذية : نسبة الى مؤسسها بوذات (٥٦٠-٤٨٠ ق.م) ومعناه العالم أو المستنير أو العارف ، نشأت هذه الديانة في الهند أواخر القرن السادس قبل الميلاد ، وكان بوذا في الأساس متمرداً على بعض تعاليم الهندوسية ، اذ عارض هو واتباعه تعدد الآلهة عند الهندوس ويتركز مفهومها بخلود الحياة المستمرة في دورة لا نهائية من تناسخ الأرواح وتدعوا الى قمع شهوات النفس وترك الدينا وما فيها . ينظر : باقر ، طه ، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : دار المعلمين العالية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م)،ط٢، ج٢،ص٣٤٣ وص٣٤٧ ؛ لوبون ، غوستان ، حضارات الهند، نقله الى العربية؛ عادل زعيتر ،ط٢، (بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) ،ص ص٣٤٠- =٣٩٥؛ =ديورانت، ولوايريك، قصه الحضارة ، الهند وجيرانها، ترجمه : زكي نجيب محمود ، (بيروت : د، ت)، م١، ج٣ ، ص٥٢٠ – ص٥٨٥ .

(٣) ماخ بالخاء المعجمة مسجد ببخارى ومحلة ماخ بها وهو اسم رجل محوسي اسلم وبنى داره مسجداً. ينظر : السمعاني ، الانساب ، ح١٢ ، ص١١؛ الجرزي ، اللباب ، ج٣ ،ص١٤٢ ؛ ياقوت الحمودي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣ .

(٤)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٠ .

(٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٧٥ .

(٦) الدهقان : رئيس القرية ومقدم الثناء واصحاب الزراعة . ينظر: ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ، (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)،النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر احمد العزاوي ومحمود محمد الطناحي، (قم: مؤسسة اسماعيليان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)؛ابن الاثير،أسد الغابة ،(بيروت : دار الفكر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ،ج١، ص٢٣٥، وج٣،ص٣٠٨ .

(٧)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٢٣ .

(٨) المقدسي، أحسن التقاسم ،ص٢٧٢.

(٩)الاصطخري ، المسالك والممالك ،ص١٦٧ .

(١٠)الاصطخري ، م.س ، ص١٠٦ وص١٣٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص١٩٩ .

(١١) محمد أحمد محمد ، بخارى في صدر الاسلام ، ص٩٩ .

(١٢) النرشخي ، تاريخ بخارى ،ص٧٨ ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص٦٨ .

(١٣) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٧٣ وص٢٧٤ .

(١٤)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٨٢ .

(١٥) الدعوة الى الاسلام ، ص١٨٥ .

(١٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤١٦ .

(١٧) الأفشين : حيدر بن كاوس هو من اولاد الاكاسرة، ويقصد به لمن ملك مدينة أشروسنة وسجنه المعتصم حتى مات سنة٢٢٦هـ ؛ ينظر ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص١١٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١،ص٢١٥؛ الحميري، الروض المعطار،ص٥٤٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ،ج١،ص٣٤٥.

(١٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٩ ،ص١٠٧ ؛ فامبري ، أرمينوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة : أحمد الساداتي ، مراجعة يحيى الخشاب :(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ) ، ص٥٤ ؛ بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ،ص٨٦ .

(١٩) المبيضة : هم اصحاب المقنع هاشم بن الحكم اطروزي ، سموا بذلك لتبيضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من اصحاب الدولة العباسية ، ينظر : البلخي ، محمد بن احمد بن يوسف ، ابو عبدالله الخوارزمي (ت٣٨٧هـ /٩٩٧ م) ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : أبراهيم الأيباري ،ط٢ (دار الكتاب العربي ، د- ت) ، ص٤٨ ؛ ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، (دار الدعوة، د.ت) ، ج١، ص٧٩؛ ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ، المخصص ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ،(بيروت: دار احياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)،ج١، ص٤٠٠ .

(٢٠)المقنع : وهو رجل قصير أعور من قرية مرو ، ادعى النبوة وقال بتناسخ الارواح ، وكان يحسن الشعبذة وعرف شيئاً من الهندية والحيل فاستغوى أهل العقول الضعيفة واستمالهم وسمي بالمقنع لانه كان يغطي راسه ووجهه اذ كان في غاية القبح ، ودامت فتنته على المسلمين مقدار أربع عشرة سنة ، وقد أباح لاتباعه المحرمات واسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبارات ، ولما استفحل شره جهز المهدي عسكراً لحربه فقصدوه وحصروه في قلعته ببلسام من أعمال بخارى ، فلما عرف انه مأخوذ جمع نساءه فسقاهن السم فهلكن ثم تناول هو السم فمات وهو يتحساه في نار جنهم ثم اخذت القلعة وقتل اتباعه وبعث براسه ورؤسهم الى المهدي فوصلت إليه بحلب ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨ ، ص ص١٣٥ -١٤٤ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ، ج٦ ،ص٩٧ ؛ العصامي ، عبدالله الملك بن حسين عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد المرجود – علي محمد معوض ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) ، ج٣ ، ص٣٩١ .

(٢١) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٤٤ –٤٤٥ .

(٢٢) تاريخ بخارى ،ص١٠٣ ؛حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م) ، ج٢، ص ص١٠٧ – ١٠٨ .

(٢٣) طغرل بيك : هو قدر خان جبريل بن عمر ، صاحب سمرقند ولقبه كولارتكين . ينظر: ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج٤،ص٣٩٤ .

(٢٤) خوان سالار: لم اعثر له على ترجمة .

(٢٥) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٢٩–٣٠ .

(٢٦) ورخشة : هي قرية من قرى بخارى وذكرت ايضاً على شكل فرخشة وفرشخا. ينظر : السمعاني ، الانساب، ج١٠، ص١٧٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٢٤٧ ؛ ابن عبد الحق، مرأصد الاطلاع، ج٣، ١٠٢٤ .

(٢٧) بخارخداه : وهو لقب ملوك بخارى ، النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٣٥ .

(٢٨) بنيات بن طغشادة : لم أعثر له على ترجمة

(٢٩) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص٣٥ –٣٦ .

(٣٠) خيوق : بلد من نواحي خوارزم . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤١٥ .

(٣١) نظام الملك : نظام الدين مسعود بن علي وزير السلطان خوارزم شاه ، كان ديناً حسن السيرة، شافعياً ، وبنى مدرسة عظيمة وجامعاً بخوارزم وله اثار حسنه ، قتلته الملاحدة في جمادى الاخرة سنه ست وتسعين وخمسمائة . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٤٢ ، ص٢٧٢ ؛ السبكي، طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٣٢) الاوباش : وهم الضروب المتفرقون الاخلاط والسفلة ، ينظر : الجوهري : أسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (بيروت : دار العلم للملايين ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، ج٢ ، ص٢٥٥ ؛ الأزدي ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ت ٣٢١هـ /٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م) ،ج١، ص٣٤٦ ؛ الفيروزابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ /١٤١٤م) ،

القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م) ، ص٦٠٨ .

(٣٣) أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج١٠،ص٢٦٧؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٧، ص٢٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٣،ص٢٣ .

(٣٤) احسان عباس ، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٨) ، ص٨٠ .

(٣٥) أبن السمناني ، أبو القاسم الرحبي، علي بن محمد بن احمد ، (ت٤٩٩هـ /١١٥٠م) ، من فقهاء الحنفية ، له تصانيق في الفقه والتاريخ منها ((روضة القضاة وطريق النجاة)) ينظر: الزركلي ، الاعلام ،ج٤ ، ص٣٢٩ .

(٣٦) احسان عباس ، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ،ص٧٩ .

(٣٧) الحنفي: قاسم بن عبد الله بن امير علي القونوي الرومي،(ت:٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، أنيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق: يحيى حسن مراد،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ص٨٤.

(٣٨) الاسراء: الاية،٤.

(٣٩) الهروي ، محمد بن احمد بن الازهري ، ابو منصور (ت٣٧٠هـ /٩٨٠ م) ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدنى ، (دار الطلائع ، د. ت) ، ص٢٧٦ ؛ العسكري ، أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ /١٠٠٤ م) ، الفروق اللغوية ، تحقيق: محمد ابراهيم سليم ، (القاهرة : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، د. ت) ، ص١٩٠ ؛ النووي ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧ م) ، تحرير الفاظ التنبيه ، تحقيق : عبد الغني الدفر(دمشق : دار القلم ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،ص٣٣١.

(٤٠) ابن الخصاف ، احمد بن عمر بن مهر الشيباني (ت٢٦١هـ /٨٧٤ م) ، كتاب ادب القاضي ، تحقيق: فرحات زيادة ، (القاهرة : قسم النشر بالجامعة الامريكية ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) ، ص٨٥.

(٤١) ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد المقدسي (ت –٦٢٠هـ/ ١٢٢٤ م)، المغني ، (مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)،ج١٠، ص٤١ ؛ اليعمري ، ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) ، تبصرة الحكام ،(د. م ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م) ،ج١،ص ص٣٨–٣٩؛ السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، (بيروت: الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ،ج١،ص٢٦ .

(٤٢) الشافعي ، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني، (ت ٩٧٧هـ /١٥٦٩ م)، مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،(دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م) ،ج٦،ص ٢٨٥.

(٤٣) ابن قدامة ، المغني ،ج١٠،ص٤١ .

(٤٤) اليعمري ، تبصرة الحكام ،ج١ ، ص٣٨ .

(٤٥) ابن الخصاف ، ادب القاضي ،ص٨٥ .

(٤٦) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ،(ت بعد ٣٥٥هـ /٩٦٦ م) ،ولاة مصر ، مكتبة دار صادر،(د، ت) ، ص٥٨٩ ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار، خراسان في العهد السامانى ، رسالة دكتوراه ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠م ، ص ص٣٦٢– ٣٦٣ ؛ الدليمي ، طارق فتحي سلطان، الحركة الفكرية العربية في بخارى في القربيين الثالث والرابع الهجريين ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٥م، ص١٧٧ .

(٤٧) وهو اخو الخطيب ابو ابراهيم النوحي (له ترجمة في الفصل الثالث) السمعاني ، الانساب، ج١٣، ص١٩٣–١٩٤ .

(٤٨) هو أبو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الأمام أبي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زرعة بن بيضاب بن النمراس الأسدي الفضلي البخارى ، السمعاني ، التحبير ،ج٢ ، ص ص٢١٦ –٢١٧؛ المنتخب ،ج١،ص ١٥٩٥ .

(٤٩) ابن منظور ، لسان العرب ،ج١،ص٣٦١ .

(٥٠) أشرف محمد موسى ، الخطابة وفن الالقاء، (القاهرة: مكتبة أخانجي ، د. ت)،ص٧؛ محمد صالح الشنطي ، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه ،(السعودية : دار الاندلس ،١٤٢٢هـ –٢٠٠١م) ، ص٢٢٥ .

(٥١) الطبري ، تاريخ الرسل ،ج٦،ص٤٢٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ ، ص٢٧١ .

(٥٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ ، ص٢٧١ .

(٥٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ ،ص٣٠٨ –٣٠٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٤ ،ص ص٤٧–٤٨ .

(٥٤) ابن طيفور ،أبو الفضل، أحمد بن أبي طاهر، الخراساني، (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) كتاب بغداد، ط٣،(القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٦٧؛ مسكويه ، تجارب الأمم ،ج٦،ص٤٥٣ ؛ حميد ، وفاء عدنان ، العلاقات المالية والادارية بين الخلافة العباسية وامارات المشرف الاسلامي ، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م) ، ص٥٣ .

(٥٥) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص٧٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨ ، ص٥٩٤ ؛ ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج٤ ، ص١٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٥٣٠ .

(٥٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ،ص٢٨٣ ؛ اليافعي ، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨ هـ /١٣٦٦ م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م) ، ج٢،ص٢٨

(٥٧) الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد(ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٥١م – ١٣٧١هـ)،ص٢٤ ،ص٨٦ ؛

الصابي ، ابو الحسن هلال بن المحسن الكاتب (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) ، تحفه الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، (القاهرة : عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٩٥٨) ، ص ص٢١٠ –٢١١ ، رسوم دار الخلافة ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ) ، ص٧٢ – ٧٣ ؛ الريس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية ، ط٢، (القاهرة : مكتبة الأ نجلو مصرية ، ١٩٦١م–١٣٨١هـ)، ص٤٦١ ؛ زكار، في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص١٤٦ ؛ حميد ، العلاقات ، ص٥٤ .

([٥٨]) الحسن بن أبي العمر طه الكندي المروزي : واسم ابي العمر طه عمير بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر بن مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ، ولي إمره سمرقند في خلافة هشام بن عبد الملك . ينظر: ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبه الله بن عبدالله (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م)، تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، (بيروت : دار الفكر،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ج١٣ ، ص٣٤٠ ؛ ابن =منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق: روحية نحاس وآخرون ، (دمشق :دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م)،ج٧، ص٥٨ .

([٥٩]) البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص٤١٣ .

([٦٠]) ثابت قطنة (ت ١١٠هـ – ٧٢٨م) هو ثابت بن كعب بن جابر بن الأسد ويعرف بثابت قطنة لأنه أصابه سهم في عينة في بعض حروب الترك فذهبت فجعل موضعها قطنة ، وهو شاغر شجاع وكان في صحابة يزيد بن المهلب ، ولي عملاً في خراسان ، ينظر : الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمربن احمد البغدادي (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م) ، المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ،ج٤، ص١٨٩٩؛ الازدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٣٣ م)، الاشتقاق ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،(بيروت: دا الجيل ، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٤٨٣ .

(٦١) الطبري ، تاريخ الرسل ،ج٧،ص٣٨ ، ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج٣، ص٣٠؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٤، ص١٧٣ .

(٦٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٥، ص٥٠١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ،ص١٣٥؛ ابن خلدون، ديوان المتبداء ، ج٤، ص٤٢٤؛ حميد، العلاقات ، ص٥٦ .

(٦٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦، ص٤١٢؛ حميد ، العلاقات ، ص٥٧ .

(٦٤) نظام الملك ، سياسة نامة، ص٤٦-٤٧ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ،ج١،ص١١٦ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتداء ،ج٤،ص٤٢٦؛ حميد ، العلاقات ،ص٥٨ .

(٦٥) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١١٦ .

(٦٦) نصر بن نوح بن احمد بن اسماعيل الساماني ، الامير من بيت ملوك بخارى وبقي في الامرة اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان مشكور السيرة ، ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية،ج١١، ص٢٢٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٢٥ ،ص١٦٤ .

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٧ ، ص٢٧٠ .

(٦٨) ابي علي ابن محتاج: هو صاحب خراسان وحاصر الري فوقع بها وباء عظيم فمات عليها ابن محتاج سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م) ابن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص١٩٩، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٢٦٩ .

(٦٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١١، ص٣٧٨ ؛ ابن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص١٩٤ ؛ المقدسي ، محمد بن عبد الملك ابو الحسن الهمذاني (ت ٥٢١هـ /١١٢٧ م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق : البرت يوسف كغان ، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م)، ص١٦٩؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ .

(٧٠) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣١١.

(٧١) الحسن بن سيمجور : وهو امير جيوش خراسان . ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٢٥٧ .

(٧٢) نوح بن منصور : وهو اخر ملوك السامانية ، أبو القاسم الساماني ملك خراسان وغزنه وما وراء النهر ، ولي الملك وعمره ثلاث عشرة منه واستمر في الملك أحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٨،ص٦٢٧؛ الذهبي ،سير

اعلام،ج٣٢ ،ص١١٢؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١، ٣٧٠ ، الزركلي ، اعلام ، ج٨ ، ص٥١ .

(٧٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٥٧ .

(٧٤) الحديثي، قحطان عبد الستار، أسواق المدن الخراسانية ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣ ، ص ١٠٨ .

(٧٥) تاريخبخارى ، ص٧٩ .

(٧٦)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٩

(٧٧) طارق فتحي ، النشاط العمراني ، ص٦٥

(٧٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤١٤ ، المقدسي ، أحسن التقاسم ، ص ٢٢٢ ، بارتولد ، تركستان ، ص٢٨٠ .

(٧٩) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٧٧ ، بارتولد ، تركستان ، ص٢٨٣

(٨٠) خطاب ، قادة الفتح الاسلامي ، ص٦٠ .

(٨١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٠٠ ، خطاب ، قادة الفتح، ص٦١.

(٨٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٣٩٤، بارتولد ، تركستان ، ص٢٧٠

(٨٣)الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٦٨، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٣٩٥.

(٨٤) منصور بن عمر بن أبي الخرقاء : لم أعثر له على ترجمة .

(٨٥) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧ ، ص١٧٣ ، ابن مسكوبه ،تجارب الأمم ، ج٣ ، ١٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٢٦١ ، النويري ، نهاية الأرب في فنون الادب ، ج٢١ ص٤٢٧ .